

أخلاقنا جزء من عقيدتنا | د. عمر المقبل

عمر المقبل

قل هذه سبيلي ادعو الى الله على بصيرة انا ومن اتبعني. وسبحان الله وما انا من بسم الله الرحمن الرحيم. يسر موقع الدكتور عمر المقبل ان يقدم لكم هذه المادة. اما بعد - [00:00:00](#)

فاوصيكم ونفسي ايها المسلمون بتقوى الله عز وجل. فهي الثوب الذي من لبسه لم يعرى ومن خلعه تقلب عريانا وان كان كاسيا. ايها الاخوة في اوائل القرن الميلادي المنصرم وتحديدًا في العام التاسع عشر بعد التسعمائة والالف من الميلاد سنت - [00:00:22](#)

الولايات المتحدة الامريكية قانونا سمي بقانون الجفاف. وكان الغرض منه تخفيف الاقبال الفاحش على شرب الخمر. حيث وصل الامر الى حد خطير صحيا وقد استخدمت الحكومة في هذا القانون كل امكانياتها من وسائل النشر والاذاعة - [00:00:52](#)

والمحاضرات للدعاية ضد الخمر. حتى بلغت تكلفة تلك الحملة ستين مليون دولارا وهو رقم ضخم في ذلك الوقت. اما عدد الصفحات التي نشرت في هذا في هذه الحملة. فقد بلغت عشر مليارات صفحة. واعدت خلال تلك الفترة قرابة الثلاثمائة - [00:01:22](#)

من الناس وسجن اكثر من نصف مليون شخص ووصلت الغرامات من جراء مخالفة هذا القانون الى عشرين مليون دولارا. كل ذلك من اجل كبح جماح الناس عن تعاطي الخمر. ومع ذلك لم تنجح الحكومة في هذا. بل - [00:01:52](#)

اضطرت الى الغائه بعد اربعة عشر عاما من سنه. اي عام ثلاثة وثلاثين وتسعمائة والالف دعونا ننتقل من هذا الخبر لنرجع بذاكرتنا الى الورا اربعة عشر قرنا من الزمان وننتقل ايضا الى هناك. الى طيبة الطيبة. حيث المعلم والمزكي الاول - [00:02:19](#)

صلى الله عليه وسلم هناك الى حيث المشكلة ذاتها الا وهي تفشي الخمر وانتشارها بين الناس وتعاطيهم لها. الخمر التي كانت من التقاليد المتغلغلة. في المجتمع الجاهلي قبل الاسلام واستمرت كما هي الا شيئا يسيرا. الخمر التي كانت - [00:02:49](#)

وفخرا لاهلها. اذ المجلس الخالي من الخمر ليس بمجلس الخمر التي طفحت بها قصائدهم واشعارهم. لتعبر عن شدة تعلقهم بهذا المشروب حتى قال قائلهم اذا مت فادفني الى جنب كرمة تروي - [00:03:19](#)

بعد موتي عروقها. ولا تدفني بالفلات فاني اخاف اذا ما مت الا اذوقها ولك ان تتصور ايها المبارك اي قانون في الدنيا يمكن ان يجتث حب الخمر من هذه هذه النفوس التي تغلغل في تغلغل حب الخمر فيها حتى النخاع. لقد كانت هذه العادة - [00:03:45](#)

كثير من العادات الفاسدة من ميسر وخمر وانصاب وازلام كانت تقوم على صدور اعتقادية فاسدة. فعلاجها من فوق السطح قبل علاج جذورها الغائرة. انما هو جهد ضائع وحاشي وحي السماء ان يكون كذلك. وحاشت التربية النبوية ان تسلك مثل هذا - [00:04:15](#)

لقد بدأ العلاج باصلاح بذرة العقيدة. بدأ العلاج مبكرا باجتثاث التصورات الجاهلية جملة من جذورها وتصحيحها لتوافق مراد الله ورسوله. لقد بدأ العلاج بتصحيح تصورهم الفاسد لحقيقة الهمم الذي يعبدونه. فلما عرفوا الهمم الحق وان ما يدعون من دونه هو الباطل - [00:04:45](#)

بدأت نفوسهم تحب ما يحب وتكره ما يكره. وما كانوا قبل ذلك ليسمعوا او يطيعوا امرا ولا نهيا. وما كانوا ليقبلوا عن مألوفاتهم الجاهلية. مهما تكرر لهم النهي او لهم النصيحة. لذا اقتضت حكمة الله عز وجل الا تحرم الخمر دفعة واحدة. فان الله - [00:05:19](#)

الله عز وجل علم ما في قلوبهم وعلم تعلقهم بها. فجاءت الحكمة بالتدرج في في تحريمه شيئا فشيئا يتزامن ذلك وكل يوم يمر على اهل الاسلام تزداد قلوبهم حبا لله - [00:05:49](#)

ورسوله وتعلقا بامر ونهي. فبدأت مسيرة اصلاح القلوب في مكة. وطالت الفترة تمتد الثلاث عشرة سنة. ولم يكن لهذه المسيرة غير

غاية عظمت. الا وهي تصحيح العقيدة وبناء وبناء قواعد الايمان في النفوس. وتطويعها وتطويعها لشرع الله. حتى استقر في نفوسهم

00:06:09 -

لا خيرة مع امر الله وامر رسوله عليه الصلاة والسلام. ولا خيرة مع نهي الله ورسوله. فوصوا الى مرحلة عظمت لا يشبههم فيها احد من

الاستسلام لامر الله ورسوله هنا وبعد هذا البناء العقدي العظيم. وبعد مقدمات متدرجة في تحريم الخمر. تأتي الاية - 00:06:39

حاسمة. الصريحة في قطع جذور هذه الخمرة والنبتة السيئة. جاءت مصدرة بذلك النداء العظيم. الذي يقتضي من صاحبه الاستسلام

والانقياد. يا ايها الذين امنوا يا ايها الذين امنوا والمعنى هو نداء لكم ومقتضى ايمانكم ان تسمعوا وتطيعوا - 00:07:08

ان كان امرا فامثلوا ما استطعتم. وان كان نهيا فاتركوه فورا. يا ايها الذين امنوا انما الخمر والميسر والانصاب والازلام رجس من عمل

الشیطان. ما المطلوب يا رب؟ فاجتنبوه فان اجتنبناه ما الذي نجنيه؟ لعلكم تفلحون. وما الحكمة من التحريم؟ انما - 00:07:38

يريد الشيطان ان يوقع بينكم العداوة والبغضاء في الخمر والميسر ويصدكم عن ذكر الله عن الصلاة فهل انتم منتهون؟ فيدعى عمر

الفاروق رضي الله عنه الذي كان حريصا على ان ينزل تحريم الخمر فتقرأ عليه هذه الاية. فما هو الا ان انتهت حتى قال رضي الله عنه

مجيب - 00:08:08

انتهينا انتهينا. اما بقية الصحب الكرام الذين كانوا في بيوتهم فقد اليهم المنادي ينادي الا ان الخمر قد حرمت. فبمجرد ان لا اذانهم

صوت المنادي ليعلن امر الله ورسوله حتى كان ذلك حائلا بينهم وبينه - 00:08:38

لشربها. لقد تركوا شربها في الحال والكؤوس ما زالت في ايديهم. والشفاه ما زالت بها والاكباد تتقد شوقا اليها. ومن كان في فمه

جرعة مجها. بل عمدوا الى دنان الخمر فكسرت حتى جرت بها سكك المدينة - 00:09:08

وهل تجري السكك من جرة واحدة؟ او جرة هل تجري السكك؟ من جرة واحدة او جرتين لقد انتهوا وارقوا الخمر وكان لم يكن سكر

ولا خمر. تركوها لانهم تربوا قبل ذلك على انه لا خيرة للعبد. امام خيرة الله ورسوله - 00:09:35

انهم لم يحتاجوا الى قانون تستنفر له الملايين من البشر. والملايين من الدولارات لكي يقتنعوا ان الخمر ضارة صحية او مذهبة للعقل

ولم يكن النبي عليه الصلاة والسلام بحاجة لان ينتظر اربع عشرة ساعة فضلا عن اربع - 00:10:15

وتستمع ليتأكد هل استجاب الناس ام لا؟ بل احتاجوا فقط احتاج القوم فقط ان وان يعلموا ان الله ورسوله حرم الخمر. فقط كل هذا

ما كانوا يحتاجونه انهم ربوا على معنى قوله عز وجل. وما كان لمؤمن ولا مؤمنة اذا قضى الله ورسوله امر ان يكون لهم الخير -

00:10:45

من امرهم انه سر التربية يا عباد الله على العقيدة الحققة. فما لم تبني التربية على هذا الاساس فلم تؤتي التربية اكلها وان اتت فالثمرة

ضعيفة. وما لم تتعقد هذه العقدة في النفوس - 00:11:15

فلا يمكن ان يثبت فيها شيء من خلق او تهذيب او اصلاح اجتماعي بشكل دائم ومستمر بل هو عرضة للنقض والزوال عند اول اختبار.

ان في قصة تحريم الخمر يا عباد الله لدروسا وعبرا عظيمة - 00:11:35

لعلنا نقف مع واحدة منها فحسب ان خرجنا به من جمعتنا هذه لقد خرجنا بكنز عظيم. ذلكم الدرس هو اثر صحة العقيدة على اخلاق

العبد وسلوكه. ان ان قصة تحريم الخمر ايها الاخوة ما هي الا نموذج من عشرات - 00:11:55

التي حفلت بها النصوص في القرآن والسنة على التأكيد على الاتصال الوثيق بين صحة اعتقاد العبد وجمال اخلاقه يؤكد على اتصال

هذا تأكيدا كما تتصل الروح بالجسد. تأملوا يا امة القرآن - 00:12:20

في تلك السلسلة المتتابعة من الاوامر الاخلاقية التي جاءت في سورة الاسراء والتي صدرت باكبر قضية بعثت لاجلها الرسل وانزلت

لاجلها الكتب. الا وهي التوحيد. وقضى ربك الا تعبدوا الا اياه. وبالوالدين - 00:12:40

احسانا. الايات الى ان قال الله في او اخرها ولا تمش في الارض مرحا. انك لم تخرق الارض ولن تبلغ الجبال طولا. وقضية المشي قد

تبدو عادية عند كثير من الناس. وكيف ينزل فيها قرآن - 00:13:00

لكنها في ميزان الشرع ذات ذات صلة بالدين بل ذات صلة بجمال المعتقد وفي قصة لقمان ابتداء رضي الله عنه وصلى عليه الله ابتداء

بالتوحيد يا بني لا تشرك بالله وختم وصاياه بغض الصوت والنهي عن رفعه. واغضض من صوتك - [00:13:20](#)
فانكر الاصوات لصوت الحمير. ان الخصائص الاخلاقية الحميدة التي تضمنتها آيات الاسلام ووصايا لقمان عليه السلام انما هي نموذج
لكثير من الايات القرآنية التي تعالج قضايا الاخلاق الاجتماعية والسياسية والاقتصادية تعالجها في اطار المعتقد الصحيح. لترسل
رسالة - [00:13:50](#)

المربين ولقراء هذا القرآن العظيم. ترسل رسالة واضحة مفادها. ان هذه الوصايا تتعري عن قيمتها الاخلاقية. اذا اقصيت عن محيطها
العقدي. او طرحت في قوالب عادية او قدمت ضمن توجيهات دين محرف. وتضعف هذه المعاني الاخلاقية في النفس. تبعا للوهن
الذي - [00:14:20](#)

يعتري الاعتقاد. ولذلك في المقابل يا عباد الله كان من اخلاقيات المنافقين التي اثبتتها اثبتتها النصوص شرعية الكذب في الحديث
والاخلاف في الوعد والفجور في الخصومة والخيانة في الامانة والغدر - [00:14:50](#)
في العهد وللحديث صلة. نفعتي الله واياكم بهدي كتابه وبسنة خير انبيائه. اقول ما تسمعون واستغفر الله العظيم لي ولكم وللسائر
المسلمين والمسلمات من كل ذنب. فاستغفروه انه هو الغفور الرحيم. صلى الله وسلم وبارك عليه وعلى - [00:15:10](#)
اله وصحبه ومن والاه اما بعد. فحينما يتحدث الانسان عن العقيدة فليس المراد بها تلك سائل التي يختصرها بعض الناس في متن
يحفظ او كلمات تردد لا ان العقيدة اكبر من - [00:15:30](#)

ذلك انها كما قال السلف قول وعمل باللسان واعتقاد بالقلب وعمل بالجوارح ولذا كان ائمة السنة رحمة الله عليهم الذين صنفوا
في معتقد اهل السنة والجماعة يذكرون ان من مكملات العقيدة القيام بمكارم الاخلاق. من البر والصلة. والعفو عن الظالم واكرام الجار
- [00:15:50](#)

وغيرها والبعد عن سفاسف الاخلاق. كما ذكر ذلك شيخ الاسلام ابن تيمية في العقيدة الواسطية وغيره من الائمة ايها الاخوة يا اهل
السنة يا اصحاب المعتقد الحق ان نظرة منصفة الى مجتمعاتنا نحن - [00:16:20](#)
المسلمين ونحن المسلمين الذين هم اولى الناس بالاخلاق الحسنة والسلوك الطيب تكشف مدى الخلل العظيم في التربية لدى كثير من
الناس. ومن اعظم هذه المظاهر فصل الاخلاق عن العقيدة اتريدون مثالا على ذلك؟ اسألوا عنه الذين يسافرون الى خارج البلاد. وقد
عاد بعضهم قبل - [00:16:40](#)

اسبوع او اسبوعين سلوهم كم مرة رأوا فيها اناسا رجالا ونساء بمجرد ما الطائرة تبدأ مظاهر التمرد والتخفف من القيود والاحكام
الشرعية. لقد رأيت كما رأى كثير من الناس بنفسه نساء من بنات هذه البلاد تركب احداهن الطائرة وهي في كامل لباس - [00:17:10](#)
المحتشم فلا تكاد تطير الطائرة بل قبل ان تغادر لا تكاد تطير الطائرة وقبل ان تغادر اجواء هذه البلاد حتى تخلع تلك العباءة. بعد ان
خلعت قبل ذلك حياءها ظعفت صلتها بالله. فظهرت احداهن بكامل زينتها وتبرجها وسكورها. والعكس تماما يحصل - [00:17:40](#)
من بعض النساء عند العودة. فقد ركب مجموعة منهن الطائرة من مطار اوروبي. ركن سافرات متبرج ولم تكد الطائرة تصل الى ارض
هذه البلاد. الا وهن متلفعات بعباءتهن وخمر لا يكاد يرى الانسان منهن شيئا. ان من تربي بالعقيدة الحققة. فان اخلاقه وسلوكه -

[00:18:10](#)

لا تفارقه في اي زمان ولا مكان. لا في السراء ولا في الضراء. لا تفارقه في العسر والبسر. والمنشط فيا ايها الاباء يا ايها المربون اباء
كنتم ام معلمين؟ ان ان كان احدكم يشكو من تعلق ابنه - [00:18:40](#)

او تلميذه ببعض الاخلاق السيئة. فارجع الى قلبه فاصلحه وعلقه بالله. اربطه بسيرة النبي الكريم صلى الله عليه وسلم والصحابة
الكرام ولا تكن كمن يشتغل باصلاح ورق الشجر ويترك قلبها. وان - [00:19:00](#)

كما سبق كله يهدي الى اخواننا وابنائنا المبتعثين وخصوصا في تلك البلاد التي تظهر فيها وتعلو رايتهما الفجور فليترجموا صحة
اعتقادهم بحسن اخلاقهم. وبعظيم انتمائهم لهذا الدين. اللهم اصلح قلوبنا. اللهم اصلح فساد قلوبنا. اللهم كما رزقتنا صحة في
الاعتقاد. فارزقنا صحة في الاخلاق. اللهم ارزقنا - [00:19:20](#)

صحة في الاخلاق برحمتك يا ارحم الراحمين - 00:19:50